# علم الكلام في سبتة، أبو العباس العزفي (ت. 633هـ) نموذجا

الدكتور حمزة معلاوي الوجدي

المغرب

**ملخص عن البحث وأهميته وأهم عناصره**

الحَمد لله الوَاحِد الأَحَد، الفَرد الصَّمد، سُبْحَانَهُ أَنى يكون لَهُ ولد، وَفِي كل شَيْء لَهُ شَاهد، يدل على أَنه وَاحِد، وصلى الله على سيدنا محمد، العظيم الْممجد، وعلى آله وصحبه وسلم.

فإن علم الكلام في سبتة علم أصيل، له بداياته وامتداده، وله خصوصياته المعرفية والمنهجية، لهذا تسعى هاته الدراسة إلى إبراز معالم الدرس الكلامي بسبتة، والتأريخ لطبقات الأشعريين بها، وانشغالاتهم الفكرية والمعرفية، اعتمادا على المنهج الاستقراء والتتبع، فارتأيت تقديم دراسة علمية؛ أتحدث فيها عن علم الكلام في سبتة عموما، وعند أبي العباس العزفي خصوصا، مقسما إياها إلى ثلاثة محاور: الأول: أستعرض فيه لمحة خاطفة عن البدايات الأولى لتاريخ الأشعرية بالمغرب. الثاني: أتحدث فيه عن الدرس العقدي بسبتة. الثالث: أتناول فيه علم الكلام عند أبي العباس العزفي.

## لمحة خاطفة عن البدايات الأولى لتاريخ الأشعرية بالمغرب

ظهرتْ بذرة الأشعرية في المغرب – كما يرى بعض الباحثين – نتيجةَ الحَاجَةِ إلى طرائِقِ الِاستدلالِ التي اشتهر بها الأشاعرة في جدال الفرق المختلفة.[1]

وبه فصرَّحَ الهادي روجي إدريس[2] بأن العقيدة الأشعرية انتشرت في الغرب الإسلامي زمن الشيخ أبي الحسن الأشعري (ت. 324هـ)، بدليل وجودِ أشاعرة بالغرب الإسلامي في زمانه، أمثال: الإمام أبي ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي (ت. 357هـ) الذي نشأ بفاس، وألف "رسالة في الدفاع عن الأشعرية".[3]

وذهبَ ابنُ الزيات التادلي إلى أن انتشارها في الغرب الإسلامي كان في زمن الإمام أبي بكر المرادي الحضرمي (ت. 489هـ)، معتبرا إياه أولَ من أدخل علوم الاعتقادات إلى المغرب الأقصى.[4]

في حين يرى كل من ابنِ خلدون[5] والمقريزي[6] أن انتشارها تأخَّرَ إلى غاية القرن السادس الهجري، في زمن الإمام ابن تومرت (ت. 524هـ).

ونظرا لوجود أشاعرة قبل وجود الإمام ابنِ تومرت (ت. 524هـ)، أمثال: القاضي عياض (ت. 544هـ)، وشيخه أبي الحجاج الضرير (ت. 520هـ) الذي تخرَّجَ من مدرسة شيخه الإمام أبي بكر المرادي الحضرمي (ت. 489هـ)، ووجود أشاعرة قبل الإمام الباقلاني (ت. 403هـ) وتلامذته، أمثال الإمام أبي ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي (ت. 357هـ) أميلُ إلى القول بأن العقيدة الأشعرية انتشرت في الغرب الإسلامي زمن الشيخ أبي الحسن الأشعري.

## الدرس العقدي بسبتة

كانت مدينة سبتة منذ فترة مبكرة من حياة المغرب أحدَ المراكز التي نشطت بمنازلها شتى ألوان المعرفة، وازدهرت بنواديها مختلف أضراب الثقافة، وظلت هذه وتلك تؤتي أكلها على مدار أعصار المدينة في ظلِّ الحكم الإسلامي، وذلك راجع إلى موقع المدينة الفريد والمتميز؛ جعلها دائما ملتقى للقادمين من المشرق إلى المغرب والأندلس، يقيمون بها فترة تطولُ حينا، وتقصر حينا آخر، ولكن أغلبهم فيما نعلم، كان يحرص خلال إقامته على أن ينشر علما، ويبث معرفة، ويذيع أدبا في مجالس الدرس وحلقه بسبتة[7]، مما جعل المؤرخين يصفونها ب: «خزانةِ كتبِ العلوم والآثار المنبئة عن أصالة العلوم».[8]

كما أن قربها من الأندلس هيَّأ لأهلها فرصةَ الإفادةِ من معارف الأندلسيين وعلومهم وآدابهم، فلم يكن الطلبةُ من أبناء سبتةَ يجِدُونَ مشقة أو عناءً في شدِّ الرحلة إلى الأندلس ليتحَلَّقُوا حولَ شيوخِ العلم، ويختلفوا إلى مجالس المشاهير من المقرئين، والمبرزين من المحدثين[9]، فقد تداولت بمدينة سبتة كتب علم الكلام الأشعري، منها:

كُتُبُ الإمامِ البَاجِي، حيث تشهد فهرسة "الغنية" بذلك، وخاصة كتابه: "التسديد"، فقد أخذ جميعَها القاضي عياض عن أبي الأصبغ عيسى بنِ محمد بنِ عبدالله (ت. 530هـ) حيث يقول: «لقيته بسبتة مرات، ناولني من كتب أبي الوليد الباجي كتابَ التسديد وغيرَه، وحدثني بجميعِها عنه»[10]، وأخذها أيضا عن شيخه بنِ شبرين.[11]

كما تداولت بمدينة سبتة تصانيف القاضي الباقلاني، فقد أخذها القاضي عياض عن شيخه بن شبرين[12]، وقد نقلها أيضا عن شيخه أبي علي الصفدي، وهي كثيرة متنوعة، منها: كتاب إكفار المتأولين، وكتاب الهداية، والانتصار للقرآن، ودقائق الكلام، ورسالة الحرة.[13]

وقد انتشرت بمدينة سبتة تصانيف عبد الجليل الديباجي القَرَوِي ورواياتُهُ، حيث أخذها القاضي عياض عن الفقيه بن شبرين.[14]

كما لم تخل سبتة من تآليف القاضي أبي محمد عبدِالوهاب البغدادي، فقد أخذَها عياضٌ عن الفقيه أبي محمد بن محسن الجذامي[15]، وكذلك عن المقرئ أبي المطرف بن هارون الفهمي السرقسطي.[16]

وتجدر الإشارة إلى أن منظومتي المتكلم الأشعري أبي الحجاج الضرير حلتا بسبتة، حيث صرح القاضي عياض بذلك[17]، كما صرح أيضا بأخذه عنه بعض مؤلفات أبي بكر الحضرمي الأشعري حيث قال: «وحدَّثني بالكُبرى وبكتاب التجريد لأبي بكر المرادي».[18]

كما حَلَّ بها أبو محمد عبدالغالب بن يوسف السالمي (ت. 516هـ)، الذي كان عالما بالأصول والاعتقادات، متكلما على مذاهب أهل السنة من الأشعرية، وأخذ عنه الناس كثيرا، وكانَ خيرا فاضلا مستقلا بعلمه، إماما فيه، له في ذلك تصانيف كثيرة مِلاح، وصحبه عياضٌ كثيرًا مُدَّةَ إقامته بسبتة، وشهِدَ له بأنه كانَ من العلماء الأجِلَّاءِ المتمكنين من الأشعرية.

وكان الفقيه أبو الطيب السفاقسي يثني عليه كثيراً ويفضله ويصفه بسعة العلم في بابه والمعرفة به، وكذلك كان القاضي أبو عبد الله ابن شبرين يفضله ويثني عليه، وقد كتب هو وأبو الحجاج الضرير كتابه في اختصار: "الهداية"، و"الشامل" المسمى أنوار الحقائق وأسرار الدقائق؛ وقد ولي الخطبة وصلاة الجمعة بسبتة مدة مديدة.[19]

والواقف على تاريخ الأشعرية بالغرب الإسلامي لا بد أن تستوقفه مدينة سبتة بكثرة المتكلمين الأشاعرة فيها، ونبوغهم الفكري والثقافي، فمن أبرزهم:

1- أبو ميمونة دراس بن إسماعيل الفاسي (ت. 357هـ): الفاسي مولدا ونشأةً، تلقى علومه الأولى بفاس على كبار علمائها، وفي إفريقية على سحنون، وأبي بكر بن اللباد، وسمع بالأندلس[20]، ورحل إلى الْمشرق فسمع من علي بن عبدالله بن مطر الإسكندرانيّ، والتقى بأئمة الأشعرية وأخذ عنهم، ثم حل بالقيروان حيث درَّس بها، ثم استقرَّ بفاس حيث نشرَ بها علمه[21]، وقد أخذ عنه: أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي، وسمع منه أبو الفرج عبدوس، وخلف بن أبي جعفر، وأبو عبدالله بن شيخ السبتي[22]، ودخل سبتة فحدث عنه عدد من علمائها، كأبي عبدالله محمد بن علي ابن الشيخ، وأخيه الحسن بن علي، وعمر بن ميمون بن بكر القيسي، وحمود ابن غالب الهمداني، وعبدالرحمن بن العجوز الكتامي[23]، وألف "رسالة في الدفاع عن الأشعرية"[24]، فكان له الفضل الكبير في التأسيسِ للأشعرية بالقيروان، وبفاس، ثم الأندلس.[25]

2- إسماعيل بن حمزة بن زكريا الأزدي المكنى أبا الطاهر (ت. 400هـ): كان مائلا إلى علم أصول الديانات، ذا عناية بذلك، من أهل سبتة، روى عن الأصيلي (ت. 392هـ)، ومحمد بن موهب القبري (ت. 406هـ)، وحدث عنه: غانم الأديب (ت. 470هـ)، وأبو المطرف الشعبي (ت. 497هـ).[26]

3- عثمان بن سعيد بن حمادة البصري السبتي (ت. بعد: 430هـ): يقول فيه عياض: «من أعيان فقهائها – أي سبتة – ونبهائها، صاحب نظر وكلام وجدال وحجة، سمعت أنه لم يكن يُقْرَنُ به في وقته بسبتةَ سواه، وأنه لم يكن بالمغرب أقْوَمُ منه حجة».[27]

4- عبدالله بن إبراهيم الكتامي السبتي المكنى أبا محمد (ت. 470هـ): كان: من أهل الحفظ والمعرفة بالفقه وعلم التوحيد والاعتقاد. ويقال انه شرب البلاذر للحفظ فانتفع به وأورثه حدة في خلقه، وسكن شرق الأندلس، اشتغل بتدريس علم الكلام والفقه، وكان القاضي أبو الوليد الباجي يستخلفه إذا سافر على تدريس أصحابه. ثم رحل إلى المشرق وحج سنة خمسين.[28]

5- أبو بكر محمد بن علي المعافري السبتي المعروف بابن الجوزي (ت. 483هـ): له: تصنيف في التوحيد[29]، وتفسير للقرآن.[30]

6- أبو عبدِالملكِ مروانُ بنُ سمجون اللواتي (ت. 491هـ): زعيمُ المغرب وشيخه، ذو الجاه العريض والقول المسموع فيه[31]، تولى الخطبةَ والصلاةَ والفُتْيا بسبتةَ وطنجة، أخذ عن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن الحضرمي المرادي المتكلم[32]، وقصدَ صقلية للتمكن في علم الكلام[33]، ولقد روى "عقيدة" الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني (ت. 418هـ) عن والده، وأجازه فيها[34]، وعن مكانته العلمية وإلمامه بعلم الكلام، يقول الشاعر أبو بحر يوسف بن عبدالصمد في مدحه، ما يلي:

فدى للفقيد ابن عبد المليـــــــــــــــــــك ... رجـــــال حلومـــــــــــــــــــهم تستزلّ

يرومـــــــــــون إدراك غاياتـــــــــــــه ... وهـيـهـــــــات بالـقـول لا بالـعـمـلْ

جـــــــــــــــرى وجروا في ميادينـــــه ... فجـــــاء بها ســـابق في مَهَـــــــــــــلْ

إمـــــــــام أقامَ منـــــــــار الهـــــدى ... وعـز عـلـى أهـل تـلـك الـنِّـحَـلْ

وبين للنَّـــــــــــــــاس فصلا ففصـــــلًا ... غـوامِـضُ أسْـــرَارِ تـلـك المـلـلْ

وضـــــم إلى الـــرأي مـــتن الحـديـث ... وعـلـم الكـــــــــــلام وفَـهْـمَ الجَـدَل[35]

7- أبو العباس أحمد بن محمد (ت. حوالي: 500هـ): شيخٌ صالحٌ مُسِنٌّ من أهلِ الأندلُسِ مشهور، وسكنَ فاسَ مُدَّةً، وسكنَ سبتةَ كثيرًا وتكرَّرَ عليها، وله رحلةٌ حجَّ فيها، ودخل العراق، وكان مُشارِكًا في معرفة الأصول والفقه على مذاهب أهل العراق وطريق الحِجَاجِ والنَّظَر.[36]

8- أبو محمد عبدالله بن أحمد التميمي (ت. 501هـ): كان رجلا صالحا عدلا بسبتة، حج قديما في أربعين أربعمائة، فلقي الفقيه عبدالحق الصقلي، والقاضي القضاعي، وأبا المعالي الجويني، وغيرهم.[37]

9- أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن الفلو (ت. 502هـ): من أهل سبتة، وَلِيَ الخَطابَةَ بسبتةَ غيرَ مرَّة، وَوَلِيَ قضاءَها مرتين، ثم تولى بين هاتين الولايتين قضاء الجزيرة الخضراء مرة، كانت له رحمه الله رحلة إلى الأندلس، سمع خلالَها من القاضي أبي الوليد الباجي، وعنه قرأ عياضٌ كتاب: "المنهاج في ترتيب الحجاج" للباجي[38]، وقد تتلمذ على يد الإمام الجويني، حيث أخذ عنه أثناء رحلته إلى المشرق، وسمع بالأندلس من الباجي، وعند عودته إلى سبتة كانَ يُدَرِّسُ الكلامَ من كتابِ: "المناهج في الجدل والمناظرة" للإمام الباجي، و "رسالة الحرة" للباقلاني، كما صرح بذلك القاضي عياض، حيث يقول: «لقي بمكة الفقيهَ عبدَالحق والإمامَ أبا المعالي الجويني، وابن صاحب الخمس بصقلية وغيرهم، ودرس هناكَ الأصولَ والكلامَ، ودَرَّسَ ذلك ببلدنا مدة حياته، وأخذ عليه ذلك جماعة من شيوخنا وأصحابنا، ورحل إليه الناس في درس ذلك عليه، وكان فاضِلًا، قرأتُ عليه "كتابَ المنهاج" من تأليف القاضي أبي الوليد الباجي في الجدل والمناظرة، وحدثني به عنه، وقرأت عليه "الرسالة" للقاضي أبي بكر بن الطيب قراءة مناظرة وتفقه، وقرأت عليه غير ذلك من كتبه»[39]، وقد عكف بعد عودته إلى بلاده على التدريس والمناظرة على المذهب الأشعري.[40]

10- أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد المعافري السبتي (ت. 502هـ): كانت له رحلة سمع فيها بالأندلس من القاضي أبي الوليد الباجي، وببلاد إفريقية، ومصر، والحجاز، من جماعة كابن فضال بمصر، وابن صباح بتونس، ولقي بمكة الفقيه عبدالحق، والإمام أبا المعالي الجويني، وابن صاحب الخمس بصقلية، وغيرهم.[41]

11- أبو علي الحسن بن عبدالأعلى الكلاعي السفاقسي السبتي (ت. 505هـ): سكنَ سبتة مدة من الزمن، وتفَقَّهَ بأبي الحسن اللخمي، وعليه كان اعتمادُهُ، وأخذ أيضا عن ابنِ سعدون والجياني وغيرهم من مشايخ إفريقية والمغرب والأندلس، كانَ مُحَقِّقًا فَهِمًا فقيهًا أصُولِيًّا، متكَلِّمًا، جالَسَهُ القاضي كثيرًا وانتفع بعلمه، درس الأصول والكلام، وَدَرَّسَ ذلك.[42]

12- أبو محمد عبدالله بن محمد اللخمي (ت. 513هـ): كانت له مشاركة في أصول الدين، أصله من "نكور"، تفقه عند فقهاء بلده، فأخذ عن ابن عبدالله، وابن عيسى، واختص بأبي الأصبغ ابن سهل وتفقه عنده، وسمع منه ومن حجاج

بن المأموني، وأبي القاسم ابن الباجي، وسمع من أبي علي ابن سكرة الصدفي، وقرأ على أبي القاسم الخطيب الأصول وذاكر بها أبا بكر المرادي، وأبا الحسن الصقلي وغيرهم.

وكان يلازمه أبو إسحاق ابن الفاسي، وأبو محمد ابن شبونة، وأبو القاسم ابن العجوز وغيرهم، ولي قضاء سبتة بعد خمسمائة، ثم نقل إلى حضرة السلطان فتمكن منه وجل مقداره، ثم قلد قضاء سبتة ثانية أول سنة اثنتي عشرة فوليها إلى أن توفي. (43)

13- أبو محمد عبدالغالب بن يوسف السالمي (ت. 516هـ): كان عالما بالأصول والاعتقادات، متكلما على مذاهب أهل السنة من الأشعرية، وأخذ عنه الناس كثيرا، وكانَ خيرا فاضلا مستقلا بعلمه، إماما فيه، له في ذلك تصانيف كثيرة مِلاح(44)، وصحبه عياضٌ كثيرًا مُدَّةَ إقامته بسبتة، وشهِدَ له بأنه كانَ من العلماء الأجِلَّاءِ المتمكنين من الأشعرية، كما أثنى عليه أبو الطيب الصفاقسي، وأبو عبدالله بن شبرين.(45)

وقد اشترك مع أبي الحجاج الضرير في اختصارِ كتابي: "الهداية" و"الشامل" المسمى: "أنوار الحقائق وأسرار الدقائق"(46)، ودرس العقيدة للسبتيين قبل أن يَحُطَّ الرحال بمراكش التي استمرَّ بها معلما إلى أن وافاه أجله.(47)

14- أبو الربيع سليمان بن سبع العجيسي (ت. نحو 520هـ): يعتبر من العلماء البارزين في العصر المرابطي، ولم يصل إلينا ما يصور حياته(48)، وما يحدد تاريخ مولده ووفاته إلا بعض النتف هنا وهناك، ذكر ابن الأبار في التكملة وهو يتحدث عن ترجمة أبي عبدالله محمد بن حسين بن عطية المعروف بابن الغازي، أنه روى عن جده لأمه سليمان بن سبع الخطيب(49)، فدل على أن عثمان البرغواطي من شيوخ ابن سبع وأن القاضي عياض وابن الغازي من تلاميذه، من مؤلفاته: "كتاب شفاء الصدور"(50): وهو موسوعة في الحديث والسير، جمع صنوفا من العلم وألوانًا من الأدب.(51)

كما له أيضا: "الخصائص"(52): اختصره من كتاب شفاء الصدور، وقد استهله بقوله: «الحمد لله الواحد لا يتبعض من الأعداد، الدائم الذي لا يدخل بغاية ولا نفاذ»، ومن كتبه: "الحجة في إثبات كرامات الأولياء وإيضاح البراهين من صحة وقوعها من الكتاب والسنة، وإجماع الأمة".(53)

ويظهر مما في كتبه من قضايا عقدية أنه على منهج الشيخ أبي الحسن الأشعري، فقد أثبت صفة الكلام لله تعالى، فقال رحمه الله: «ولولا لطفه بخلقه من أوليائه وأصفيائه في إيصال معنى كلامه، الذي هو صفة قديمة قائمة بذاته إلى أفهام خلقه، وكيف تجلت لهم تلك الصفة في طي حروف وأصوات هي صفات البشر».(54)

كما أثبت المعجزات للأنبياء فقال رحمه الله: «اعلم أنَّ اللهَ سبحانه وتعالى ما بعثَ نبيًّا إلى قومه إلا جعل له آية ومعجزة يظهر صدقه بها، ويبطل حجة من عارضه فيها، ويخرق عادتهم، ويدحض معارضتهم حتى يعجزوا وينقطعوا، ويذعنوا ويقروا بالربوبية لله رب العالمين»[55]، ويذهب رحمه الله إلى أن كل آية من آيات القرآن معجزة فيقول: «مع أنَّ كلَّ آيةٍ منه تحصي المعاني، وتتضمن الإخبارَ عن الغيوب، أو تفصيل الأحكام مع بديع النظم والجزالة معجزة في نفسها [...] كلُّ آيةٍ منها على ما ذكرنا معجزة تقوم بها الحجة البالغة».[56]

15- أبو الأصبغ عيسى بن محمد الزهري (ت. 530هـ): أصله من شنترين، سمع بالأندلس من القاضي أبي الوليد الباجي، وأجازه كتابه: "التسديد" بسبتة[57]، وكان له الفضل في تمكين عياض من بعض كتب الباجي، ك: "كتاب التسديد بمعرفة طرق التوحيد"، وحدثه بجميع مؤلفاته.[58]

16- أبو نصر سهل بن علي بن عثمان النيسابوري (ت. 531هـ): من تلاميذ الإمام الجويني، قدم المغرب وأقام بسبتة مدة طويلة، وأخذ على بعض أهلها، يقول عنه عياض: «ورأيت الحافظ أبا طاهر السلفي قد قيد سماعاً له فقال فيه: الشيخ الزكي ذكر لي أنه أدرك الإمام أبا المعالي الجويني بنيسابور بلده وحضر مجلسه ودرسه ولقي بعده أصحابه القشيري والطوسي والخوافي والأرغياني وكان شافعي المذهب، سمع من جماعةٍ من الخراسانيين، وحدثني بحكايات وفوائد، وحدثني بأمالي الشيخ أبي بكر أحمد بن محمد ابن خلف الشيرازي سماعاً منه، وبكتاب الأربعين حديثاً للحاكم أبي عبد الله سماعه من أبي بكر الشيرازي عنه فيما ذكر، وبكتاب أصول الفصول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي عن الشيخ المفسر أبي الفضل أحمد بن عمر الميداني عنه وأجازني جميع روايته».[59]

17- القاضي عياض (ت. 544هـ): لا يشك الدارس لحياة القاضي العلمية من خلال كتبه ومواقفه في أنه كان من أعمدة الأشاعرة عموما، وأشاعرة الغرب الإسلامي خصوصا، وذلك لعدة اعتبارات، منها:

_ عَدُّ السبكي له من الطبقة الخامسة من الأشاعرة[60]، وقد مَثَّلَ رحمه اللهُ حلقةً بارزةً في السَّنَدِ الأشعري، وهي كالآتي: عن القاضي عياض، عن أبي الحجاج الضرير، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي إسحاق المعافري، عن أبي عمران الفاسي، عن أبي بكر الباقلاني، عن ابن مجاهد البصري، عن أبي الحسن الأشعري.

_ كون المدرسة التي تخرج منها كانت أشعرية، وأن شيوخه الذين تعلم على أيديهم علم الكلام كانوا من نظار أهل السنة، منهم: أبو الحجاج الضرير الذي أخذ عنه أرجوزته الصغرى في الاعتقادات، وحدثه بالكبرى.[61]

_ المادة العقدية الأشعرية المبثوثة في كتبه كالإعلام والإكمال والشفا، ناهيك عن كتاب المسمى بالعقيدة[62]، الذي أشتغل عليه بسلك الدكتوراه بفضل الله منه وكرمه، وهُوَ كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِيْ بَيَانِ عَقِيْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، ومع أنه اشتمل على ما يتعلق بعلم أصول الدين في أغلبه، إلا أنه في الحقيقة كتاب في علم الدين الضروري الذي يجب على كل مكلف تحصيله، حيث اشتمل بالإضافة للعقيدة: بعض العبادات وبعض المعاملات وغير ذلك من أمهات ما يجب على المكلف تحصيله.

18- أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله: معروف بالوهراني وبالبجائي، له رحلة قديمة لقي فيها الأبهري (ت. 375هـ)، وروى عنه كتبه.[63]

19- إِسْمَاعِيل بْن مَفْرُوح بْن عَبْد الملك بْن إِبْرَاهِيم المعروف بابن مَعِيشَة (ت. 578هـ): شابٌّ فاضل فِي عِلم الكلام، له معرفة حسنة به، قدِم بغداد، وتكلم مع جماعة من أهلها في علم الكلام، وجالس العلماء، وناظر، وقدم حلب وأقام بها مدة، ومدح بها الملك الظاهر غازي ابن يوسف، وروى عنه: أبو عبدالله بن الدبيثي الواسطي، والفقيه علي بن ظافر بن أبي المنصور الاسكندراني، وروى لنا عنه شيئا من شعره الخطيب تاج الدين أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم خطيب حلب، وأثنى عليه، وقال لي: كان من نوادر الزمان، وكان على غاية من الفضل والعلم.[64]

20- يوسف بن إبراهيم القيسي المكنى أبا الحجاج، المعرف بابن معزوز (ت. نحو: 600هـ): من أهل جزيرة طريف، أخذ عن أبي القاسم عبدالرحمن بن القاسم، وغيره من أصحاب السهيلي، وسمع الحديث من أبي الصبر السبتي، وسمع ببلنسية من أبي الربيع بن سالم يسيرا، وانتقل إلى سبتة فسكنها وعلم بها مدة طويلة، وله: "تنبيه مفيد على أغلاط الزمخشري في المفصل" وقفت عليه وشرح على الإيضاح للفارسي وقدم على شرق الأندلس.[65]

21- ابن خمير السبتي (ت. 614هـ): من أشهر علماء الكلام السبتيين، له كتاب: "مقدمات المراشد إلى علم العقائد"[66]، و"تنزيه الأنبياء عما نسبَ إليهم حثالةُ الأغبياء"[67]، وثبت استفادته في بعض القضايا العقدية من أبي العباس العزفي (ت. 633هـ)[68]، وتتلمذ على يديه: أبو عبدالله الأزدي (ت. 660هـ)، وأبو عبدالله الطراز (ت. 645هـ).

22- أبو يحي زكرياء الشريف الإدريسي الحسني السبتي (كان حيا سنة: 629هـ): ولد سبتة، ورحل إلى الإسكندرية، وقد صنف في مصنفات جليلة القدر، فمن مؤلفاته العقدية: الشرح الكبير على الإرشاد: شرح فيه "الإرشاد" للجويني، والشرح المختصر على لإرشاد: وهو اختصار للشرح السابق[69]، وشرح الأربعين في أصول الدين، وأبكار الأفكار العلوية في شرح الأسرار العقلية في الكلمات النبوية.[70]

23- الحسين بن عتيق بن رشيق التغلبي (ت. 632هـ): المرسي الأصل، السبتي الاستيطان، الربعي، المالكي، مؤرخ، فقيه، أصولي، متكلم، أديب، شاعر، سمع بالقاهرة وبالإسكندرية.[71]

24- أبو الحسن علي بن محمد الغافقي، الشاري، ثم السبتي (ت. 649هـ): الحافظ المقرئ المحدث شيخ المغرب، وشارة: بليدة من عمل مرسية، وهي محتده، ولد بسبتة سنة: (571هـ)، ونشأ بها نشأة علمية، يرعاه والده وأساتذته، ولازم بفاس الأصولي أبا عبدالله محمد بن علي الفندلاوي الكتاني، وتفقه عنده في علم الكلام، وسمع بها من: عبدالرحيم بن الملجوم، وكان منافرا لأهل البدع والأهواء، معروفا بذلك، وأخذ عن أبي محمد بن عبيدالله الحجري ولازمه، وعن أبي بكر يحي بن محمد الهوزني، ومحمد بن حسن ابن الكماد، وابن عبيدالله، وحمل عن: أبي عبدالله بن غازي السبتي، وأبي ذر الخشني، وأيوب بن عبدالله الفهري، وقرأ على أبيه أشياء.[72]

25- مُحَمَّد بن أَحْمد بن عمر ابْن الدراج الأنصاري السبتي (ت. 693هـ): نشأ بسبتة فَكَفَلَهُ العزفي صَاحبهَا وَكَانَ أحسن أقرانه فِي زَمَانه، ولاه أَبُو يَعْقُوب المريني قَضَاء سلا[73]، قرأ على أبي الحسن بن الخضار، وأَبِي الحُسين ابْن أبي الربيع. وسمع من أبي يَعْقُوب المجسّاتيّ[74]، وقد تم وصفه في: "معلمة المغرب" بالآتي: «والرجل أشعري العقيدة، مالكي المذهب، كمعظم أهل عصره».[75]

26- مُحَمَّد بن عمر بن رشيد الفِهري السبتي (ت. 721هـ). ولد بسبتة، كَانَ أصيل النّظر، ذَاكِرًا للتفسير، مشاركًا فِي الأَصْلَيْنِ، وارتحل إلى تونس واشتغل بالأصلين على ابن زيتون، وقرأ على ابْن أبي الرّبيع وحازم القرطاجني، ورحل فَأخذ بِمصْر وَالشَّام والحرمين عن الْعِزّ الْحَرَّانِي وَالْفَخْر ابْن البُخَارِيّ والقطب القُسْطَلَانِيّ وَابْن طرخان الاسكندراني وغازي الحلاوي وَلَقي ابْن دَقِيق العِيد واستفاد مِنْهُ كثيرا وَكَانَ تولى الإِمَامَة والخطابة بغرناطة بعناية الوَزير ابْن الحَكِيم جمَاعَة؛ مِنْهُم الشّرف الدمياطي، وَأَبُو اليمن بن عَسَاكِر، والقطب العَسْقَلَانِي، وَغَيرهم مِمَّا ضمَّنَهُ رحلته الَّتِي سَمَّاهَا "ملْء العيبة، فِيمَا جمع بطول الغَيْبَة، فِي الرحلة إِلَى مَكَّة وطيبة"، وأقرأ بغرناطة فنونا من العلم وَولي الإِمَامَة والخطابة بجامعها الأَعْظَم.[76]

27- مُحَمَّد بن عَليّ بن هَانِئ اللَّخْمِيّ السبتي أَبُو عبدالله (ت. 733هـ): كان مشاركًا فِي الأَصْلَيْنِ، قَرَأَ على أبي إِسْحَاق الغافقي، وَأبي بكر بن عُبَيْدَة النَّحْوِيّ، وَأبي عبدالله بن حُرَيْث، من تصانيفه: "«إنشاد الضّوّال، وإرشاد السّوّال في لحن العَامَّة".[77]

28- حُسَيْن بن يُوسُف بن يحيى بن أَحْمد الْحُسَيْنِي السبتي (ت. 753هـ): كَانَ له مشاركة فِي الْأُصُول وَالْفُرُوع، حج وَدخل غرناطة، وَولي الْقَضَاء بِبِلَاد مُخْتَلفَة، ثمَّ قَضَاء الْجَمَاعَة بتلمسان.[78]

29- عبدالحق بن سعيد بن محمد الإسلامي السبتي (ت. ق. 8هـ): كان يهوديا فأسلم هو وأولاده وأهله في سبتة، وكان موجودا بها سنة: (736هـ)[79]، حيثُ إنَّهُ مَّا وقفَ على كتب اليهود وأخبارهم، وأتقن علومهم، ودرس أفكارهم، وخبر خباياهم وخفاياهم، وعندما لمعت في وجهه أنوار الحقيقة، وانشرح صدره لشواهد الشريعة:[80] دخل في الإسلام الحق الذي رضيه الله لعباده، وأمرنا باتباعه.

ومن تآليفه: "السيف المحدود في الرد على اليهود":[81] بسبتة سنة: (796هـ) بعد اعتناقه الإسلام، ذكر لنا فيه أسباب إسلامه، ورَدَّ فيه على افتراءات اليهود ومزاعمهم، مستخدما النقل والعقل، معالجا الموضوع بدقة ووضوح.[82]

30- أبو القاسم بن مخلص السبتي (كان حيا سنة: 812هـ): كان من أوائل الذين أسهموا في تزايد الاهتمام بالعقيدة وعلم الكلام في زمن المرينيين، وتبسيط معانيه وأحكامه، وتقريب مسائله من عموم الناس[83]، من مؤلفاته: الاستدلال على بعث الأجسام بأعيانها[84]، من أهم الكتب الكلامية التي ناقشت مسألةَ البحثِ الجسدي بالأدلة النقلية والعقلية التي تثبت قول أهل الحق من أهل السنة والجماعة، وهو القول بالبعث الجسدي، وتضليل القول بخلاف ذلك[85]، وله أيضا: تفسير فريد خَصَّهُ المؤلف لآيات أحكام العقيدة، على غرار تفاسير آيات أحكام الشريعة، وهو بعنوان: "أدلة التوحيد والنبوة والبعث من آيات القرآن الْمُكْسِبَةِ للقلب مزيدَ الإيمان والإيقانِ".

## علم الكلام عند أبي العباس العزفي

أبو العباس العزفي شخصية هامة، جمعت بين سمات العالم ورجل السياسة، فهو سليل الأسرة العزفية، أحد أكبر بيوتات سبتة التي حكمت ردحا من الزمن، وهو إلى جانب ذلك كله، يُعدُّ من فطاحل علمائها ممن يشارُ إليهم بابنان، وقد أبرز مُترجموهُ سعةَ ثقافته الفقهية، واطلاعه الواسع على التيارات المذهبية، وتبحُّره في علم الحديث.[86]

قال في ترجمته أبو الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي (ت. 666هـ) وهو يتحدث عن شيوخه: «ومنهم الشيخُ الفقيهُ الجليلُ السنيُّ الفاضلُ أبو العباس أحمدُ بنُ القاضي أبي عبدالله محمد بن أحمد اللخمي، عرف بابن أبي عزفة، هكذا كتب لي اسمَهُ بخَطِّهِ، رحمه الله تعالى، من خاتمة أهل العلم بالسنة والانتصار لها، نفعه الله، برز علما وعملا ودراية ورواية، وجمع خصالا من الفضل جمة، ولزم التدريس بجامع سبتة مدة عمره، ورحل الناس إلى الأخذ عنه والاستفادة منه، وكان على طريقة شريفة من التسنن واقتفاء السلف، والإكباب على سبل الخير كلها».[87]

ومن شيوخه أيضا: مُحَمَّد بْن حسن بْن عطيَّة الأنصاريّ، الجابريّ، أبو عَبْد اللَّه السَّبْتيّ؛ تلميذ القاضي عياض (ت. 544هـ)، وسَمِعَ الكثير من أَبِي مُحَمَّد بْن عُبَيْد الله الحجْريّ، وابْن غاز، ومن أَبِي عبد اللَّه بْن زَرْقون لما وَلِيَ قضاء سَبْتَة، ومن

السُّهَيْليّ، وأجازَ لَهُ ابْن بَشْكُوال، وأَبُو القاسم بْن حُبَيْش، وأَبُو مُحَمَّد بْن فِيرُّه الشاطبيُّ، وعَبْدالحقّ مصنّف "الأحكام"، وعَبْدالجليل القصريّ.(88)

وقد أشار المتكلم الأشعري ابن خمير السبتي إشارة عابرة في كتابه: "التنزيه" عن تبادله النقاش والمذاكرة العلمية مع قرينة أبي العباس العزفي، حيث سأله عن مسألة تتعلق بنسبة المعصية لنبي الله آدم عليه السلام، فأجابه عنها العزفي جوابا شافيا، حيث قال: «ولتعلموا أرشدنا الله وإياكم، أنَّ هذه النُّكتةَ الغريبة في أمر النِّسْيانِ، الذي خلّص هذه القصةَ من التخيلات الفاسدة، والآراء الْمُضطربة، قد تقدَّمَ إليها غيرُ واحدٍ من العلماء وذكرها، لا سيما مشايخ الصُّوفية، فإنهم على هذه القولة عَوَّلُوا، لكنهم لم يتخَلَّصُوا منها كلَّ التخلُّصِ، بل نَزَّهُوهُ عنها تنزيها جُمليا غير مفصَّلٍ بمثل هذا التفصيل.

ولقد تحيَّرتُ في إثبات هذا التخلص، على هذا الوجه منذ سنين لمعارضة هذا النسيان، بذكر المعصية والغواية والظلم، حتى تذاكرتُ يوما فيها مع الفقيه العالِمِ المتفَنِّنِ أبي العباس أحمد بن محمد اللَّخمِي أدامَ الله كرَامَتَهُ، فكانَ منه في درج المذكِّرة ما يليقُ بمثله من التَّنَبُّهِ فيها على بعض نكتٍ نادرةٍ مؤيدة بالتوفيق الرباني، فثلج بها الصدر إذ لا يصح سواها كما قدمناه».(89)

وهذه القصة تدلنا على تمكن أبي العباس العزفي من علم الكلام، إذ لا يسأل في مثل هذه القضايا العقدية إلا من كان أهلا لذلك.

وقد صنف العزفي مصنفات عدة، تدل على سعة علمه، منها:

ـ برنامجه الذي لم يصل إلينا وذكره غير واحد.

ـ منهاج الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ.(90)

ـ إثبات ما لا منه بد، لمريد الوقوف على حقيقة الدينار والدرهم والصاع والمد.

ـ دعامة اليقين في زعامة اليقين.

ـ الدر المنظم في مولد النبي المعظم.

ـ رسالة في تفسير معاني أسماء الله الحسنى: وهي رسالة مختصرة ومعتصرة في بيان معاني أسماء الله الحسنى، اقتصر فيها على المعنى الاعتقادي، دون إيراد المباحث اللغوية والاشتقاقية.(91)

**ثانيا: عقيدته.**

لم يفصح لنا العزفي عن اتجاهه العقدي في أي من كتبه، غير أن المتأمِّلَ في أقواله العقدية يتبينُ له أنه على منهج أبي الحسن الأشعري[92]، حيث إنه يستخدم عبارات المتكلمين الأشاعرة، الأزلي، والقديم، ويصرح بكلام أشعري محض في مسألة كلام الله، وغيره من صفات ذاته، وغير ذلك من القضايا العقدية التي اختلفت فيها الفرق، نجده ينحو فيها المنحى الأشعري السليم.

ومما يؤكد لنا بأن أبا العباس العزفي كانَ على صِلَةٍ وَثِيقَةٍ بالمذهبِ الأشعري هو: اعتماده أثناء تقريره لمسائل العقيدة على مصادر المذهب الأشعري، وإن لم يُشِرْ رحمة الله عليه في الغالب إلى تلك المصادر ولم يذكر لنا أسماءها إلا أننا نلاحظ اكتفاءه بذكر أسماء مؤلفيها واستدلاله بمقولاتهم، وما احتجاجه المتكرر بآراء القاضي أبي بكر الباقلاني وأبي المعالي إمام الحرمين الجويني والغزالي إلا دليل قاطع على صلته الوثيقة بالمذهب الأشعري ودراسته لمؤلفات أعلامهم في الاعتقاد.

وفيما يأتي ذكر ما يتعلق بعقيدة أبي العباس العزفي في مبحث الإلهيات، من غير مقارنة أقواله بما قاله الأشاعرة، إذا عباراته صريحة في أنه أشعري العقيدة.

يقول أبو العباس العزفي رحمه الله:

الله تبارك وتعالى هو الموجود الحق، الجامع للصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية[93]، فهو الجامع لنعوت الجلال، من الغنى، والملك، والتقدس، والقدرة، وغيرها من الصفات.[94]

والله هو الأولُ الذي لا قبلَ له، والآخرُ الذي لا بعد له، ولا انتهاء له[95]، فهو الموجودُ الواجبُ الوجودِ بذاته لا عن أوَّلٍ، ولا بسبَبٍ، فلمْ يَجُزْ عليهِ الِانقِضاءُ والعدمُ.[96]

والله سبحانه غنيٌّ غنًى مطلقا، فهو الحاكم لكلِّ شيء من غير حاجة إليه، فلا أحد أحقَّ منه بما أبدعَ، ولا أوْلى بالتَّصَرُّفِ فيه[97]، وهو الكامِلُ بما لهُ وعندهُ، فلا يحتاجُ معَهُ إلى غيرِهِ[98]، فلا تعلُّقَ له بغيره في ذاته ولا في صفاته، فهو المنزَّهُ عن العلاقة مع الأغيارِ.[99]

وهو سبحانه مخالفٌ لخلقه، جاوزَ حدودَ العقولِ، حتى لا يُتصوَّرُ فيها الإحاطةُ بكُنْهِهِ[100]، وهو: الذي لَطُفَ عن أن يُدركَ بالكيفية[101]، منزَّهٌ عن كل وصفٍ يدركهُ حِسٌّ، أو يتصَوَّرُهُ خيال، أو يسبِقُ إليه وهمٌ، أو يختلِجُ به ضمير، حتى عن

الأوصاف التي هي كمالٌ عندَ الخلق، فما ظنُّكَ بالنُّقصان، فهو منزهٌ سبحانه عن التغيُّرِ والظلم[102]، لأنه هو الذي لا يحكُمُ إلا بالحقِّ، ولا يقول إلا الحقَّ، ولا يميلُ به الهوى فيَجورُ في الحُكْمِ.[103]

والله سبحانه واحد، من حيثُ أنه لا انقسامَ له، واحدٌ بمعنى أنه لا نظيرَ له ولا شبيه، لا يتجزأ، ولا يُثَنَّى، فلا نظيرَ له في ذاتٍ، ولا صفاتٍ، ولا أفعالٍ.[104]

ويوصف سبحانهُ بالقدرة والإرادة والعلم، فهو الذي ضَبَطَ عِلْمُهُ وقدرَتُهُ وإرادَتُهُ كلَّ شيءٍ[105] فهو القادر: الذي لا يعجزه شيء[106]، فهو التام القدرة، الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال، والمخلوقُ وإن وُصِفَ بالقدرة فإنها متناهيةٌ، وعن بعض الأمور قاصرةٌ.[107]

وهو المريد عز وجل، فقد أوجدَ سبحانهُ لما كان في علمه من أصناف الخلائق[108]، ونَفَذَتْ مشيئته في جميع الخلائق[109]، فما علمَ كونَهُ أرادَ كونه في الوقت الذي علم أنه يكونُ فيه، وما علم أنه لا يكونُ، لم يُرِدْ أن يكون، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

وهو العليم سبحانه، ويعلم سبحانه كل شيء، لا يخرج عن علمه شيء، ينكشِفُ في علمِه حدُّ كلِّ معلومٍ، وعددُهُ، ومبْلَغُهُ[110]، فهو: المحيطُ بكل شيء علما، ظاهرِه وباطنِه، فلا يَجْرِي في الْمُلك والملكوتِ شيءٌ، ولا تتحرَّكُ ذرَّةٌ ولا تسكنُ، ولا تضطربُ نفسٌ ولا تطمئنُّ، إلا وعندَهُ خبَرُها[111]، بل هو الْمُدْرِكُ للأجزاء والْمقاديرِ التي يعلَمُ العبادُ أمثالَهَا بالحِسابِ من غيرِ أنْ يَحْسُبَ.[112]

وهو الحيُّ سبحانه، لأنَّ الفعلَ على جهةِ الاختراعِ لا يوجَدُ إلا منْ حيٍّ، وأفعالُ اللهِ سبحانهُ صادرةٌ عنِ اختيارِه، فلمَّا ثبتَ لهُ الفِعْلُ، ثبتَ أنَّهُ حيٌّ.[113]

ويسمعُ سبحانه جميعَ المسموعاتِ من غير أذنٍ ولا ءالة، فهو: الْمُدْرِكُ للأصواتِ التي يُدرِكها المخلوقون بآذانهم من غيرِ أُذُنٍ، وذلك راجعٌ إلى أن الأصواتَ لا تخفى عليه.[114]

ويرى عزَّ وجلَّ جميع المرئيات، من غير حَدَقَةٍ، فهو: الْمُدرِكُ للأشخاصِ والألوانِ التي يُدرِكُها المخلوقونَ بأبصارِهم، من غيرِ أنْ تكونَ لهُ جارِحةُ العينِ.[115]

وهو سبحانه المتكلمُ بكلام قديمٍ أزلي واحد، ليس بصوتٍ ولا حرف من حروف الهجاء، المحيط بما أحاط به علمه من غير انتهاء، فلو أن ما في الأرض من شجرةٍ أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما فني هذا الكلام بعدد ولا إحصاء[116]، ولا يسمى لفظا؛ إذ الحرف والصوت هو الذي يلفظ به؛ وكلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت.[117]

ولا يجبُ عليه شيءٌ سبحانه، فهو: الْمُتفضِّلُ على عباده بالعطايا، المنعِمُ بها، المتابعُ لها من غيرِ استحقاقٍ، ولا توقُّعِ عِوَضٍ[118]، فالشرائع على مذهب أهل الحقِّ لا تنبني على مصالح العباد، ولا يجب على الربِّ سبحانه استصلاحُ عباده، فيجوزُ أن يكونَ صلاحهم في إثبات حكم في معلومه فيَنْسُخَه، ويجوزُ أن يكونَ في نسخ حكم فينفيه ولا ينسخه؛ يفعل ما يشاء، ويحكم بما يريد.[119]

ولا يمتنع وقوعُ شيءٍ لتقبيح عقلي، إذ العقلُ لا يُحَسِّنُ ولا يُقَبِّحُ، بل ذلك إلى الشرع.[120]

**الهوامش:**

(1) المهدي بن تومرت، للنجار، (ص: 433).

(2) انتشار الأشعرية بإفريقية، لروجي إدريس، (ص: 139)،. / الدولة الصنهاجية، لروجي إدريس، (3/315_320)،

(3) الدولة الصنهاجية، لروجي هادي إدريس، (2/316-317).

(4) التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، لابن الزيات التادلي، (ص: 106).

(5) العبر، لابن خلدون، (6/267).

(6) فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب، للنجار، (ص: 16).

(7) شيوخ العلم وكتب الدرس في سبتة، لحسن الوراكلي، (ص: 9-10).

(8) أزهار الرياض، للمقري، (1/32).

(9) شيوخ العلم وكتب الدرس في سبتة، لحسن الوراكلي، (ص: 9-10).

(10) الغنية، (ص: 185).

(11) المصدر نفسه، (ص: 75-76).

(12) الغنية، (ص: 75-76).

(13) ترتيب المدارك، (7/69-70).

(14) الغنية، (ص: 75).

(15) المصدر نفسه، (ص: 162_164).

(16) المصدر نفسه، (ص: 165).

(17) المصدر نفسه، (ص: 226).

(18) المصدر نفسه، (ص: 226).

[19] الغنية، (ص: 170).

[20] جذوة الاقتباس، لابن القاضي، (194/1-195).

[21] المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، للتميمي، (181/2).

[22] ترتيب المدارك، (81/6). / تاريخ الإسلام، (116/26).

[23] معلمة المغرب، (3988/12).

[24] الدولة الصنهاجية، لروجي هادي إدريس، (316/2-317).

[25] ترتيب المدارك، (81/6).

[26] الصلة، لابن بشكوال، (ص: 105).

[27] ترتيب المدارك، (84/8).

[28] الصلة، (287/1-288).

[29] بغية الوعاة، (96/1).

[30] التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، لمحمد بن رزق بن عبدالناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني، (87/1).

[31] الغنية، (ص: 197).

[32] المعجم، لابن الأبار، (ص: 283-284).

[33] التكملة، (421/2).

[34] التكملة لكتاب الصلة، (388/3).

[35] الغنية، (ص: 198).

[36] الغنية، (ص: 114).

[37] الغنية، (ص: 159).

[38] المصدر نفسه، (ص: 166).

[39] الغنية، (ص:165-166).

[40] المصدر نفسه، (ص: 165).

[41] المصدر نفسه، (ص: 166).

[42] الغنية، لعياض، (ص: 140). / التكملة، لابن الأبار، (217/1). / أزهار الرياض، للمقري، (158/3).

[43] الغنية، لعياض، (ص: 155-156).

[44] الغنية، (ص: 170).

[45] الغنية، (ص: 170).

[46] المصدر نفسه، (ص: 169-170).

[47] المصدر نفسه، (ص: 169-170).

[48] دراسات الإعجاز القرآني عند ابن سبع السبتي للدكتور حسن الطوير، (ص: 179)، مقال بمجلة كلية الدعوة الإسلامية بليبيا، العدد: 15، (س: 1998م).

[49] التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، (160/2).

[50] شفاء الصدور، لابن سبع، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم: (1383ك).

[51] كشف الظنون، (1050/2).

[52] حققه الطالب عبدالله المستغفر تحت عنوان: أبو الربيع سليمان بن سبع السبتي: تراثه العلمي وكتابه: مختصر شفاء الصدور، بإشراف الدكتور: محمد الراوندي، مؤسسة دار الحديث الحسنية الرباط، (رسالة دكتوراه)، نوقشت في :(01/12/ 2012م)، ومنه نسخة في: جامعة برنستون، فهرس (جاريت/ يهودا)، رقم: (389)، ونسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحمل رقم: (2168).

[53] توجد نسخة منه في المكتبة الوطنية بالرباط تحت: 35 ق.

[54] شفاء الصدور، لابن سبع، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم: (1383ك)، (ص: 66).

[55] شفاء الصدور، لابن سبع، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم: (1383ك)، (ص: 52).

[56] شفاء الصدور، لابن سبع، مخطوطة الخزانة العامة بالرباط، رقم: (1383ك)، (ص: 40).

[57] المصدر نفسه، (ص: 184).

[58] المصدر نفسه، (ص: 184).

[59] الغنية، (ص: 209).

[60] طبقات الشافعية الكبرى، (268/2).

[61] الغنية، (ص: 226).

[62] تقع في مجموع بالخزانة الوطنية بباريس، تحت رقم: (5492).

[63] ترتيب المدارك، (218/7).

[64] بغية الطلب في تاريخ حلب، لعمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم، (1830/4).

تاريخ الإسلام، (211/41).

[65] التكملة، (222/4).

[66] قدم له وحققه: جمال علال البختي، وطبع بمطبعة الخليج العربي، ط:1، س: (1425هـ_2004م).

[67] حققه: محمد رضوان الدَّايَة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط:1، س: (1411هـ_1990م).

[68] تنزيه الأنبياء عما نسبَ إليهم حثالةُ الأغبياء، لابن خمير السبتي، (ص: 75).

[69] توجد منه نسخة محفوظة في خزانة القرويين بفاس تحت رقم: (727).

[70] حققه: نزار حمادي، مكتبة المعارف، ط:1، س: (1431هـ_2010م).

[71] معجم المؤلفين، لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة، (27/4).

[72] سير أعلام النبلاء، (427/16).

[73] الوافي بالوفيات، (100/2).

[74] سير أعلام النبلاء، (773/15).

[75] معلمة المغرب، (3987/12).

[76] بغية الوعاة، (200/1). / أعيان العصر وأعوان النصر، (676/4)،. / الوافي بالوفيات، للصفدي، (199/4)، / الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، (370/5).

[77] بغية الوعاة، (192/1). / الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب، (108/3).

[78] بغية الوعاة، (544/1).

[79] التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، (723/1).

[80] الحسامُ الممدود في الرَّدِّ على اليهودِ، لعبدالحق الإسلامي المغربي، (ص: 9).

[81] طبع قديما بفاس طبعة حجرية ثم طبع ثلاث طبعات واحدة في بيروت والثانية في دمشق والثالثة في مدريد.

[82] الحسامُ الممدود في الرَّدِّ على اليهودِ، لعبدالحق الإسلامي المغربي، (ص: 10).

[83] النبوغ المغربي، لعبدالله كنون، (ص: 189)، ط:2، س: (1962م).

[84] ضبط نصه ووثق نقوله وقدم له: د عبدالصمد بوذياب، دار الخزانة الأزهرية للدراسات والنشر.

[85] المصادر المغربية للعقيدة الأشعرية، لخالد زهري، (68/1).

[86] مقدمة منهاج الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ، (49/1).

[87] برنامج شيوخ الرعيني، للرعيني، (ص: 42-43)، تح: إبراهيم شبوح، دمشق، س: (1962م).

[88] تاريخ الإسلام، (143/42). / (141/46).

[89] تنزيه الأنبياء عما نسبَ إليهم حثالةُ الأغبياء، لابن خمير السبتي، (ص: 75).

[90] حققه: د. محمد الحراق، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، المغرب، ط:1، س: (1436هـ_2015م).

[91] مقال بعنوان: "رسالة في تفسير معاني أسماء الله الحسنى" لأبي العباس العزفي (ت. 633هـ)، (ص: 19).

[92] وهذا التصريح لا لبس فيه، وأقوى مما عبَّرَ به الدكتور محمد الدرَّاق حفظه الله، حيث قال في تحقيقه لكتاب منهج الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ: «وتبقى النتيجة التي توصلتُ إليها أن العزفي يستشف من بعض كلامه ما يدلُّ على أنه كان على مذهب أهل الحديث؛ وهو المذهب السلفي الذي كان عليه رجال المدرسة الحديثية كمالك والشافعي وأحمد»، ثم يقول في نفس الصفحة: «في حين لو عدنا إلى منهاج الرسوخ فإننا نلمس فيه وفي غيره من كتبه بشكل جلي المنحى الأشعري في عقيدة العزفي»، ثم يعقب على كلامه هذا في الإحالة الثالثة من نفس الصفحة فيقول: «وليس هناك أي تعارض بين قولنا إن عقيدة العزفي مستمدة من مدرسة أهل الحديث، وبين كونه أشعري العقيدة، على اعتبار أن عقيدة أبي الحسن الأشعري في أصلها عقيدة سنية إلا أنه اعتراها بعض الانحرافات الكلامية في العصور المتأخرة على يد أتباعها».

منهاج الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ، (55/1-56).

إذ انحراف من ينتسب للأشعرية ينسب له، لا لعقيدة الأشاعرة، وإلا كان كل من واحد من الأشاعرة يقال فيه إنه على عقيدة أهل الحديث التي كان عليه الأشعري لا ما كان عليها أتباعه، فالأولى بنا أن نتقيد بما كان عليه سلفنا الأوائل في عباراتهم في ترجمتهم لمخالفيهم، حيث كان يعبرون بتعابير دقيقة غير موهمة، والله أعلم.

[93] مقال بعنوان: "رسالة في تفسير معاني أسماء الله الحسنى" لأبي العباس العزفي (ت. 633هـ)، (ص: 23).

[94] نفس المصدر، (ص: 28).

[95] نفس المصدر، (ص: 32).

[96] نفس المصدر، (ص: 36).

[97] نفس المصدر، (ص: 24).

[98] نفس المصدر، (ص: 35).

[99] نفس المصدر، (ص: 35).

[100] نفس المصدر، (ص: 27).

[101] نفس المصدر، (ص: 27).

[102] نفس المصدر، (ص: 24).

[103] نفس المصدر، (ص: 27).

[104] نفس المصدر، (ص: 31).

[105] نفس المصدر، (ص: 30).

[106] نفس المصدر، (ص: 28).

[107] نفس المصدر، (ص: 29).

[108] نفس المصدر، (ص: 25).

[109] نفس المصدر، (ص: 24).

[110] نفس المصدر، (ص: 30).

[111] نفس المصدر، (ص: 27).

[112] نفس المصدر، (ص: 19).

[113] نفس المصدر، (ص: 31).

[114] نفس المصدر، (ص: 26).

[115] نفس المصدر، (ص: 19).

[116] منهاج الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ، (385/1)، (448/1).

[117] نفس المصدر، (414/1).

[118] مقال بعنوان: "رسالة في تفسير معاني أسماء الله الحسنى" لأبي العباس أحمد بن محمد اللَّخمي العزفي (ت. 633هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور سلمان الصمدي باحث في الفقه وأصوله بالقصر الكبير، منشور بمجلة مجلة "الزُّقاق"، العدد:4، س: (2019م)، (ص: 25).

[119] منهاج الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ، (480/1).

[120] دعامة اليقين في زعامة المتقين "مناقب الشيخ أبي يعزى"، لأبي العباس العزفي، (ص: 6).